

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وهذا إذا أطلقوه (مجملا) فهو حق لكن قال بعضهم هذا لفظي أو تلاوتي أو صوتي فلفظي أو تلاوتي أو صوتي غير مخلوق فضلو كما ضل غيرهم ولو اهتموا لعلموا أنا إذا قلنا هذا كلام ا فلم نشر إليه بما امتاز قارئ عن قارئ إذا كان من المعلوم انه ما يسمع من كل قارئ فهو كلام ا مع العلم بأن صوت هذا القارئ ليس هو صوت هذا القارئ فقد اتحد من جهة كونه كلام ا واختلف من جهة أصوات القراء وهو كلام ا باعتبار الحقيقة المتحدة لا باعتبار ما اختلف فيه أحوال القراء .

وهذا لأن الكلام إنما يقصد به لفظه ومعناه ولفظه هو الحروف المقروءة المنظومة وان كانت الحروف أصواتا مقطعة أو هي أطراف الأصوات المقطعة فهي من الكلام باعتبار صورتها الخاصة من التقطيع والتأليف لا باعتبار المادة الصوتية التي يشترك فيها جميع الصائتين ولهذا ما كان في الكلام من بلاغة وبيان وحسن تأليف ونظم وكمال معان وغير ذلك فهو للمتكلم بلفظه ومعناه ليس هو لمجرد صفات الذي بلغه وأداه .

وأما قول القائل من قال أن مذهب جهم بن صفوان هو مذهب الأشعري أو قريب أو سواء معه فهو جاهل بمذهب الفريقين إذا الجهمية